

يعتبر موضوع العلاقات المغربية الإسرائيلية من بين المواضيع التي تثير الكثير من الجدل بالمغرب. فإثارة النقاش حول هذا الموضوع ينتهي عادة بالتشنجات. معارضة التطبيع من عاداتهم إطلاق وابل من التهم الجاهزة في حق دعاة التطبيع من قبيل الخيانة والعمالة لإسرائيل. فيما دعاة التطبيع بدورهم لا يتوانون في رد الصاع صاعين لمعارضى التطبيع بدعوى انخراطهم في مشروع إيراني أو بعثي مدفوع بالأجر ولا يمت إلى المصالح الاستراتيجية للمغرب بصلة. جريدة حقائق مغربية تحاول في هذا العدد أن تفتح ملف العلاقات المغربية الإسرائيلية من خلال استضافة أحد النشطاء الأمازيغ المنحدرين من منطقة سوس للحديث عن تجربته مع إسرائيل، كما تستضيف أيضا أحد الأكاديميين الإسرائيليين الذين يزورون بين الفينة والأخرى منطقة سوس.

## مستقبل العلاقات المغربية الإسرائيلية

# سوسي في قلب إسرائيل وإسرائيلي في قلب سوس



طرف المؤسسة التشريعية المغربية، وجود تغلغل كبير للتيار المناهض للتطبيع في عمق المؤسسة التشريعية. يعتبر في نظر الكثيرين بمثابة تعبير عن

رسمية من قبيل المؤتمر الدولي السادس والعشرين للسكان بمرآكش، ومشاركة وفد من الكنيست الإسرائيلي في أشغال الدورة الثانية للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط.

### مناهضة التطبيع ينتظمون

في ظل هذا الوضع الموسوم بوجود علاقات فعلية بين البلدين رغم النفي الرسمي المستمر، بدأت أصوات مناهضي التطبيع تتعالى وتنتظم داخل مجموعة من الهيئات المدنية أهمها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني التي يرأسها بنجلون الأندلسي ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين التي ورثها عبد القادر العلمي عن خالد السفياي، علاوة على المرصد المغربي لمناهضة التطبيع الذي يرأسه أحمد ويحمان والمبادرة الوطنية ضد التطبيع والعدوان التي يتزعمها عزيز هناوي. وبالرغم من معهد مركز كارنيغي للشرق الأوسط التابع لوزارة الخارجية الأمريكية قد اعتبر إقدام البرلمان المغربي على التداول بشأن قانون بجرم التطبيع مع إسرائيل مجرد مساومة سياسية، إلا أن مجرد التفكير في خرق القوانين والمواثيق الدولية التي تكفل صيانة الحقوق الطبيعية والمدنية للإنسان كالحق في التنقل والتعبير عن الرأي من

الذي تنفي فيه العديد من الجهات الرسمية وجود أية علاقات.

### العلاقات السياسية بين البلدين

العلاقات السياسية بين المملكة المغربية وإسرائيل لم تنقطع حسب الكثير من الخبراء رغم إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط سنة 2000. بل استمر التواصل السياسي والديبلوماسي بين البلدين وإن من خلف الستار. فالكل يتذكر الدور الاستراتيجي الكبير الذي لعبته المملكة المغربية في مسلسل السلام في الشرق الأوسط، خصوصا أن اللقاء الرسمي الأول بين وزير الخارجية الإسرائيلي، موشي ديان، وبين المستشار السياسي للرئيس المصري حسن التهامي لترتيب زيارة السادات إلى إسرائيل، عقد بشكل سري في المغرب. كما أنه بعد توقيع اتفاقيات أوسلو في واشنطن، سنة 1993 عرج رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين، على الرباط حيث استقبله الملك الحسن الثاني. هذا علاوة على استقبال جلالة الملك محمد السادس لوزير الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم، ووزير الدفاع ورئيس حزب العمل عمير برينس. فيما سبق لمسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى أن زاروا المغرب في أنشطة

### العلاقات الاقتصادية في التعاش

عادة ما تكشف دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية في تقاريرها السنوية تنامي وتيرة المبادلات التجارية بين المغرب وإسرائيل. إذ يوجد المغرب، الذي يرمز له برمز MA464 ضمن قائمة تضم ما يزيد على 111 دولة تتعامل اقتصاديا وتجاريا وسياحيا مع إسرائيل. ففي سنة 2005 مثلا بلغت صادرات المغرب نحو إسرائيل مليوناً و400 ألف دولار، فيما وصلت واردات المغرب من السلع الإسرائيلية 11 مليوناً و800 ألف دولار. أما سنة 2006 فقد بلغت الصادرات المغربية مليون و800 ألف دولار، بينما ستخفّض الواردات الإسرائيلية إلى المغرب إلى 11 مليون ونصف مليون دولار. بينما قفزت الصادرات المغربية نحو إسرائيل إلى مليونين و700 ألف دولار سنة 2007، وواردات المغرب من إسرائيل إلى 16 مليوناً و600 ألف دولار، في حين سجل في سنة 2008 ارتفاع الصادرات المغربية إلى ثلاثة ملايين و900 ألف دولار، وحفقت الواردات الإسرائيلية رقما قياسيا، مسجلة 20 مليوناً و600 ألف دولار. تلك فقط نماذج من أرقام المبادلات التجارية بين البلدين، تعكس بقوة حجم العلاقات الاقتصادية بينهما في الوقت

## بروس مادي وابتزمان باحث في مركز موشي ديان التابع لجامعة تل أبيب

# المكانة التي يحظى بها المغرب لدى واشنطن يعود الفضل الكبير فيها إلى اللوبي الموالي لإسرائيل

يرى أستاذ علم الاجتماع الإسرائيلي والباحث في مركز موشي ديان التابع لجامعة تل أبيب، أن العلاقات المغربية الإسرائيلية ما تزال مستمرة على أكثر من صعيد رغم توقفها رسميا منذ خمسة عشر سنة مضت. مشيرا إلى أن إسرائيل تود إقامة علاقات طبيعية مع جيرانها. كما أشار في حوار أجرته معه «حقائق مغربية» أن محمد السادس لا يريد أن يلعب نفس الأدوار الاستراتيجية التي لعبها والده بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أمام مصر على لعب الأدوار الرئيسية.



حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني؟  
● مصر نصر على لعب الدور الأساسي. والمغرب يوسع فقط أن يساعد على تسهيل وتيسير اللقاءات، لكن لا يمكنه تقديم حوافز ملموسة للطرفين.  
■ دائما ما نطالع في بعض التقارير الإعلامية أن المغرب يحتل مكانة خاصة في قلوب الإسرائيليين، خصوصا ذوي الأصل المغربي. هل هذا الأمر صحيح؟  
● هذا الأمر فيه الكثير من المبالغة، رغم أن الرعيل الأول من المغاربة الإسرائيليين يرتبطون فعلا بنوع من النوستالوجيا مع المغرب.  
■ العلاقات الدولية تعني بكل بساطة تبادل المصالح. والتطبيع مع إسرائيل في نظر البعض يعني تقديم خدمة سياسية لإسرائيل في ظل الوضع المعقد الذي تعيشه المنطقة. لذا يتساءلون: ما الذي تقدمه إسرائيل للمغرب حتى نقبل بالتطبيع معها؟  
● بكل بساطة يمكنني أن أقول بأن المكانة التي يحظى بها المغرب لدى واشنطن يعود الفضل الكبير فيها إلى اللوبي الموالي لإسرائيل.

ما بين الخيانة والعمالة لإسرائيل. ما الذي يعنيه هذا الوضع بالنسبة لدولة إسرائيل؟  
● إسرائيل بطبيعة الحال تود إقامة علاقات طبيعية مع جميع جيرانها وعلى رأسهم المغرب. كما أنها أيضا مهتمة بتشجيع فعاليات المجتمع المدني المؤمن بقيم التعايش في جميع البلدان. لسوء الحظ، هناك دعايات مغرضة وبروباغندا كبيرة ضد إسرائيل وضد دعاة الحوار كما هو الحال في المغرب.  
■ المعروف أن المغرب كان يلعب طيلة فترة حكم الحسن الثاني أدوارا استراتيجية من أجل إنجاح مسلسل السلام في الشرق الأوسط. هل تعتقدون أن مغرب محمد السادس يلعب نفس الأدوار؟  
● لا يبدو أن الملك محمد السادس يريد أن يلعب نفس الدور، كما أن المنتظم العربي المشترك، الذي كان الحسن الثاني فاعلا فيه بقوة، لم يعد بنفس الوضع الذي كان عليه سابقا.  
■ هل يمكن القول بأن المغرب يملك ذات المواصفات التي تملكها مصر تمكنه اليوم من لعب دور الوساطة في

كيف تنتظرون إلى الوضعية الحالية للعلاقات المغربية الإسرائيلية؟  
● في الواقع، فالعلاقات بين المغرب وإسرائيل موجودة اليوم على أكثر من مستوى. فالسياح الإسرائيليون مثلا يزورون المغرب بالآلاف وهم مرحب بهم. كما أن العلاقات الخنائية بين البلدين على المستوى التجاري قائمة. علاوة على الزيارات التي يقوم بها الآلاف من المغاربة إلى إسرائيل أيضا. ففي السنة الماضية فقط تم تسجيل زيارة أكثر من 1500 مغربي لدولة إسرائيل. وأظن أن هناك حوارا مستمرا بين البلدين بشأن القضايا السياسية والأمنية ولو خلف الستار.  
على كل حال، فالعلاقات الديبلوماسية الرسمية منوqqة منذ شهر أكتوبر من سنة 2000، وهو واقع يبدو أنه لن يتغير طالما لم تسفر عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين عن أي انفراج.  
■ تطبيع العلاقات بين البلدين هو أحد المطالب التي يدافع عنها تيار مدني وسياسي بالمغرب، غير أن هذا التيار عادة ما يواجه من طرف تيار آخر يعارض التطبيع عبر اتهامات تتراوح